[388] وكانت لايكة من جشر ملتف ; فلما أراد ا أن يعذبهم بعث عليهم حرا شديدا، ورفع لهم العذاب كأنه سحابة، فلما دنت منهم خرجوا إليها وجاؤوها، فلما كانوا تحتها أمطرت عليهم نارا، قال فكذلك قوله: " فأخذهم عذاب يوم الظلة " وأما أهل مدين فهم من ولد مدين بن إبراهيم الخليل، فعذبهم ا بالرجفة وهي الزلزلة فاهلكوا. قال بعض العلماء: كانت قوم شعيب عطلوا حدا فوسع ا عليهم في الرزق، (1) حتى إذا أراد إهلاكهم سلط عليهم حرا لا يستطيعون أن يتقاروا، ولا ينفعهم ظل ولا ماء حتى ذهب ذاهب منهم فاستظل تحت ظلة فوجد روحا، فنادى أصحابه: هلموا إلى الروح فذهبوا إليه سراعا حتى إذا اجتمعوا ألهبها ا عليهم نارا، فذلك عذاب يوم الظلة. وقد روى عامر، عن ابن عباس أنه قال: من حدثك ما عذاب يوم الظلة فكذبه ; وقال مجاهد: عذاب يوم الظلة هو إظلال العذاب على قوم شعيب ; وقال بريد بن أسلم في قوله تعالى: فقال: بعث ا عليهم وقدة وحرا شديدا فأخذ بأنفاسهم فخرجوا من البيوت هرابا إلى البرية، فبعث ا سبحانه عليهم سحابا فأظلتهم من الشمس فوجدوا لها بردا ولذة، فنادى بعضهم بعضا حتى اجتمعوا تحتها فأرسل ا علبهم نارا، قال عبد ا بن عباس: فذاك عذاب يوم الظلة ; وقال قتادة: بعث ا شعيبا إلى امتين: إلى قومه أهل مدين، وإلى أصحاب الايكة ؟

---

(1) في نسخة: فنضحهم. (2) قصص الانبياء مخطوط. م (3) تفسير العياشي مخطوط. م (4) تمادى في غيه: دام على فعله ولج.